إشكالية التواصل في الوسط الجامعي: دراسة سيميولوجية لعلاقة الأستاذ بالطالب.

The problem of communication at the university :A Symiological study of the relationship between the teacher and the student

د/اسعيداني السلامي* **أ/ حنان رزايقية****

الملخص:

تعتبر اللغة بأشكالها المختلفة الوسيلة الرئيسية للتواصل المجتمعي، فمن أجل فهم عملية التواصل بين مختلف الأفراد، لابد من تفكيك مختلف الدلالات اللغوية والأنشطة السلوكية، التي تعبر عن الترسبات الذهنية المخزنة لدى كل فرد، وهو الأمر الذي يوجب الاستعانة بمنهج يستطيع تفسير مختلف العلامات والإشارات اللغوية، وترجمة الأفكار في مختلف الأوساط الاجتماعية بصفة عامة، والوسط الجامعي بصفة خاصة.

لذلك تسعى هذه الدراسة للاعتماد على المنهج السيميولوجي لفهم العملية التواصلية في الأوساط الجامعية المتمثلة في علاقة الأستاذ والطالب، ذلك أن هذا المنهج يسمح بدراسة وفهم الخطابات النصية ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب، والتحليل والتأويل، وهو الأمر الذي يسمح بفهم مختلف التفاعلات الحاصلة في الوسط الجامعي عامة، والتفاعلات الحاصلة بين الأستاذ والطالب، بغية الوصول إلى وضع آليات تمكن مختلف الفواعل الجامعية من تحقيق التفاعل الإيجابي فيما بينها، الأمر الذي يؤدي إلى حل المشاكل الجامعية، التي تنبع أساساً من إشكالية الفهم المزدوج–إيجابي/سلبي– لهذه التفاعلات. وانطلاقا مما تم طرحه أعلاه يمكن طرح التساؤل العام التالي:

الكلمات المفتاحية: الوسط الجامعي، التواصل، السيميولوجيا

*- أستاذ محاضر "أ" بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة المسيلة–الجزائر.

**- طالبة دكتوراه في العلوم السياسية –جامعة باتنة–الجزائر.

Abstract:

Language with its different forms is considered as main means for social communication. In order to understand the process of communication between different individuals ,it is necessary to dismantle the various linguistic signs and behavioral activities which reflect the mental deposits stored by each individual, which necessitates the use of a method that can interpret the various marks , signs of language and the translation of ideas in various social circles in general and in the university center in particular.Therefore, this study seeks to rely on the Semiology approach to understand the communicative process in academic circles. This approach allows the study and the understanding of textual discourses and the monitoring of all human activities by deconstruction, analysis, and interpretation. This allows for understanding of the various interactions in the university environment, whether between :the teacher and the student , the student and the administration, the administration and the teacher or between the employees and the student...ext. In order to develop mechanisms that enable different university students to achieve positive interaction among them, which leads to solve university problems which in its turn are caused by the problematic of The Double positive\ negative understanding of these social interactions

Key words: university circles, communication, semiology

مقدمة:

تمثل عملية التواصل ركيزة أساسية في مختلف العلاقات الحياتية، ذلك أن هذه العملية تعمل على تفكيك مختلف الرموز والإشارات وتحويلها للغة للتفاهم والانسجام المجتمعي، وهذا ما يستدعي ضرورة التعامل الحذر من مختلف شركاء عملية التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف هذه العملية، وبلوغ الفعالية المنشودة.

إن الفهم المناسب لعملية التواصل مهم جدا في الأوساط الجامعية، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الأستاذ/الطالب، ذلك لآن هذه العلاقة معقدة ينبغي التعامل معها بحذر لبلوغ الهدف المنشود، وتحقيق الرسالة التعليمية المطلوبة من الطرفين، لذلك فإن الاعتماد على المنهج السميولوجي كمدخل لمحاولة فهم أبعاد هذه العلاقة بمختلف تمثلاتها ورموزها وتعقيداتها اللغوية والرمزية، يساعد في توضيح معالم هذه العلاقة ليرسم حدودها وأسسها، ويحقق أهدافها.

فالسميولوجيا كعلم يهدف لتفكيك كل الأنشطة الإنسانية ومن ثم تحليلها وإعادة تركيبها، لذلك يعد الاعتماد عليه كمنهج لتحليل العلاقة التواصلية بين الطالب والأستاذ في الوسط الجامعي، مهم جداً لما لهذا العلم من القدرة

على فك شفرات هذه العملية التواصلية، والبحث في مختلف تفاصيلها، من أجل التوصل إلى نتائج وحلول تدعم سبل التواصل الايجابي بين مختلف أطراف هذه العلاقة.

الإشكالية:

تشكل العلاقة بين الأستاذ والطالب ركيزة أساسية لمختلف جوانب العملية التواصلية في الوسط الجامعي، لذلك وجب التركيز على حيثيات هذه العلاقة في الجامعة بصفة عامة، والجامعة الجزائرية بصفة خاصة، من أجل التوصل لحل لمختلف المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم، أو على الأقل تقديم بعض الحلول التي من شأنها ترقية العلاقة التواصلية، ومن ثمة تحسين المنتوج العلمي في الجامعة الجزائرية، هذه الأخيرة التي تعاني من غياب وتهميش للعملية التواصلية بين مختلف فواعل الوسط الجامعي، وعلى وجه الخصوص بين الأستاذ والطالب، الأمر الذي أصبح يمثل تحدي ورهان يدفع بالجامعة الجزائرية نحو أزمة تواصلية حتمية على المدى البعيد، قد تؤدي لفشل المنظومة التعليمية لبلوغ الهدف المنشود، لذلك وجب فهم أبعاد العملية التواصلية في الوسط الجامعي بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، من إنجاح العملية البيداغوجية والتعليمية، وتحسين وترقية مردود الجامعة الجزائرية.

ومنه فإن السعي لتفسير العملية التواصلية الجامعية، وتفكيك أركانها، وفهم مرتكزاتها ومختلف رموزها، بالاعتماد على منهج علمي شامل يستطيع تقديم فهم صحيح لهذه العملية، وهو ما يمنح القدرة على تقديم حلول ومعالجة فعالة لمختلف المشاكل التي تعاني منها الجامعة .

انطلاقا مما تم طرحه أعلاه يمكن طرح إشكالية هذه الدراسة في السؤال التالي:

كيف يمكن تحليل وتفسير مختلف التفاعلات التواصلية في الوسط الجامعي من منظور سميولوجي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية كالتالي:

- كيف تتجسد سميولوجيا التواصل بين الأستاذ والطالب؟
- ما هي الأساليب واللغة التي من الممكن أن يتبعها الأستاذ لإيصال الرسائل والتأثير في الطلبة؟
- ما هي أهم الاستراتيجيات الواجب إتباعها لتحقيق نجاعة العملية التعليمية والبيداغوجية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في العمل على طرح ومعالجة مجموعة من التساؤلات المرتبطة بإشكالية التواصل في أوساط الجامعة من جهة، ومن جهة ثانية محاولة توضيح بعض المشاكل والعراقيل التي حالت دون تحقيق التفاعل الإيجابي ضمن هذا الوسط، والتي تمثل إحدى أهم أسباب تراجع المردود العلمي في أوساط الجامعة العربية

بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، ومنه محاولة التصدي لمختلف الأزمات التي تشهدها الجامعة ووضع حلول تمكن من تحقيق التفاعل الإيجابي.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1- **ضبط مفهوم التواصل:** التواصل يقابله المصطلح الأجنبي Continuité وهو يعني الاستمرارية، ويتضمن مفهوماً آخر يتلامس معه، وهو مفهوم الاتصال Communication، والشيء ذاته بالنسبة لمصطلح اللا تواصل Discontinuité والذي يعني الانقطاع والانفصال معاً، حيث يرى هيدغر Heidegger بأنه "ينبغي فهم ظاهرة التواصل في معنى واسع وانطولوجي، فالقول الذي يسمح مثلاً بنشر "بلاغ" أو إعلان صحيفة إخبارية ليس إلا حالة خاصة من حالات التواصل في معناه العام (...) فهو يحسن المشاركة عليها عند التصور، إذ هو في حقيقة الأمر تسلسل على غاية من التعقيد"(**مهيبل، 2005، ص18**).

أما في اللغة العربية؛ فقد ورد تحديدها في قاموس المحيط ولسان العرب على أنها مشتقة من "وصل" والذي يعني الصلة وبلوغ الغاية، فوصل الشيء إلى الشيء وصولاً وتوصل إليه أي انتهى إليه وبلغه ويعني أيضاً؛ المواصلات والبلاغ"(**هامل، 2009، ص24**)، **فالتواصل** هو "الإبلاغ أو الاطلاع والإخبار، أي نقل "خبر ما" من شخص إلى آخر وإخباره به واطلاعه عليه (**شعبان،2011، ص9**). وهذا ما يعني وجود علاقة توصيل وربط.

والحقيقة أن تعريف التواصل أمر شائك للغاية، والسبب في ذلك هو الاهتمام الكبير الذي أصبحت توليه العديد من حقول المعرفة الإنسانية لدراسته والبحث فيه، وهذا ما نتج عنه اختلاف في تحدياته وتنوع تصوراته ومقارباته وتعدد نماذجه النظرية، ويشير "طلعت منصور" في هذا الصدد إلى أن "هناك خمسة وعشرين تصوراً مختلفاً لمصطلح اتصال يجري استخدامه في البحث... وقد ظهر فيما نشر من كتب ودراسات خمسون وصفاً للعملية الاتصالية، ومنذ أن نشرت "شانون وويفر 1949" نموذجهما الرياضي عن الاتصال، ظهر أكثر من خمسة عشر نموذجاً مختلفاً في تفسير الاتصال"(**شعبان، 2011، ص9**) ، ومع ذلك نجد أن كلمة اتصال التي تشير إلى نفس معنى كلمة تواصل هي ترجمة عن كلمة "Communication" باللغة الانجليزية المشتقة عن الكلمة اللاتينية "Communis" وتعني مشترك واشتراك (هامل، 2009، ص24).

ويتوافق التحديد اللغوي للاتصال مع التحديد الاصطلاحي له، فيعرف الاتصال اصطلاحاً "على أنه نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتأثيرات بالإضافة للتوزيع والتفاوض، ويعرفه نبيل عارف على أنه "عملية نقل المعلومات

والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفوياً أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصاءات بقصد الإقناع والتأثير على السلوك"(**هامل، 2009، ص 24**).

وفي نفس السياق يعرفه "سامية محمد" على أنه "عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي"(**هامل، 2009، ص 24**).

أما بالنسبة للإداريين فيرون أن الاتصال هو الوسيلة التي تتم بواسطتها تبادل أو نقل المعلومات، والأفكار، والحقائق والمشاعر من جهة إلى أخرى حتى يتحقق الفهم الموحد وكذلك توافر نفس المعلومات والأفكار والحقائق لجميع الأطراف الذين تشملهم عملية الاتصال، ويرى علماء النفس أن الاتصال هو: عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الحديث أو الكتابة أو الإشارات(**بونوة، 2016، ص166**).

ويستند التواصل–حسب رومان جاكسون (R.Jakobson)– إلى ستة عناصر أساسية هي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة، وللتوضيح أكثر يمكن القول بأنه: يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعاً أو مرجعاً معيناً، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي، ولكل رسالة قناة حافظة، كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف والكهرباء، والأنابيب بالنسبة للماء، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعي، هذا وتهدف سيميولوجيا التواصل إلى الإبلاغ، عبر علاماتها وأماراتها وإشاراتها، والتأثير في الغير عن وعي أو غير وعي، وبتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر، والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه، ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاث عناصر: هي الدال والمدلول والوظيفة القصدية (**حمداوي، 2015، ص44**).

وبذلك فالاتصال يشتمل على علاقة محورية بين طرفين تتمثل في علاقة التأثير والتأثر–تفاعل بين طرفين–، علاقة أخذ ورد تتجسد بشكل عملي في عمليتي التوزيع والتفاوض، ويضاف إلى ذلك القنوات المستعملة كالرموز والكلمات والصور..، بهدف إحداث تغيير أو تعديل السلوك المستهدف، وهو ما سنتطرق إليه في المحاور اللاحقة.

وفي كتاب عالم اللسانيات السويسري الشهير "فرديناند دي سوسير" Ferdinand de Saussure المعنون ب "دروس في الألسنة العامة" حيث يعيد للمصطلح في شكله اللغوي كل أهميته ودلالته الانفرادية، ذلك أن أي لغة توصف تزامنيا– كما يرى دي سوسير– وهي نظام من العناصر المترابطة، أي عناصر معجمية وفنولوجية، وليس بوصفها مجموع الكيانات مكتفية بذاتها، وأن المصطلحات اللغوية يجب أن تعرف بالنسبة لبعضها وليس بشكل مطلق، وأن العلاقات في مجال اللغة علاقات تبادلية تقوم في البعدين الأساسيين للتركيب اللغوي التزامني: البعد الأفقي

المنطبق على تتابع الملفوظ، والبعد الرأسي "الترابطي" المتمثل في أنظمة العناصر أو الفئات المتقابلة، وهذا في الواقع رفض للرأي القائل بأن اللغة بدالها ومدلولها ما هي إلا منظومة من القيم المجردة(**مهيبل، 2005، ص12**).

إن هذا التفسير في مستوى معين يمثل أرقى ما وصلت إليه المناهج المعرفية اللغوية المعاصرة، وهي توليد المعنى من كل كلمة تقريباً على حدا، بحيث تفضي هذه الطريقة في النهاية إلى القضاء على التسيب المزدهر في مجال اللغة الميتافيزيقية بالخصوص، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن البعد اللغوي له أهمية في تحديد ماهية الإنسان، فهو يتشكل من حيث هو ذات كما يقول "إميل بنفنست" Emile Benvéniste" في اللغة وباللغة (إذ هي وحدها التي تؤسس في حقيقة الأمر مفهوم "الأنا" ضمن واقعها الذي هو واقع الوجود، إن الذاتية التي نبحث فيها هنا هي قدرة المتكلم على أن يطرح بنفسه باعتباره "ذاتاً"، وهي لا تعرف بواسطة الشعور الذي يعيشه كل واحد بأنه هو نفسه، بل تعرف باعتبارها الوحدة النفسية التي تتعالى كلية التجارب المعيشة التي تجمعها هذه الوحدة النفسية وتضمن دوام الوعي، إن أهمية اللغة تكمن في أن الإنسان أودع فيها عالماً خاصاً به إلى جانب العالم الآخر، كما يرى "نيتشه" وخاصة وأنه كان من الثائرين على نوع من اللغة لا قيمة لها سوى تعليم الغباء والتقوقع وهي لغة "المدرسية"(**مهيبل، 2005، ص13**).

إن اللغة كما يقول إميل هي "التعبير الرمزي بامتياز و الأكثر نجاعة من كل أنظمة التواصل الأخرى، لكن هذا التواصل اللغوي لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يكون مكتفياً بذاته، وأن يشكل خطاً معرفياً متكاملاً، فإذا كانت اللغة بالنسبة للألسني غرضاً خصوصياً، فإنها بالنسبة للباحث أداة لبلوغ تصوراته الأولية الموجودة في الذهن (**مهيبل، 2005، ص18**) ، فالإنسان مدفوع للاتصال لا محالة، بل إن الإنسان يكتشف قدرته على الاتصال منذ بداية حياته، ويتميز الإنسان في اتصاله عن بقية الكائنات الحية بقدرته الفائقة على ترميز تواصله بينه وبين بني جنسه وعلى تنظيمه وهيكلته، حيث يرى Gilles Guerin-Talpin "أن اندماج الفرد في المجتمع قائم على تكيفه وعلى أهليته للاتصال...فالاتصال المرمز يظهر كضرورة لبقاء الإنسان في محيطه"(هامل، 2009، ص25) ، وبذل فعملية الاتصال عملية يستطيع من خلالها طرفان أو أكثر أن يشتركا في فكرة أو مفهوم أو عمل معين، وهذا يعني أن أحد الطرفين لديه معلومات أو مهارات أو أفكار معينة يريد نقلها إلى الطرف الأخر.

أولا: السيميولوجيا: الموضوع، والمنهج، والاتجاهات

يعد المنهج السيميولوجي من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وظفت لمقاربة جميع الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب، والتحليل والتأويل، بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إفراز الدلالة عبر

مساءلة أشكال المضامين، مع سبر أغوار البنيات العميقة دلالة ومنطقاً، من أجل فهم تعدد البنى النصية، وتفسيرها على مستوى البنية السطحية تركيباً وخطاباً، ومن ثم يهدف المنهج السيميولوجي إلى استكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطة البشرية بنية ودلالة ومقصدية، والبحث عن الأنظمة التواصلية تقعيداً وتجريداً ووظيفة (**حمداوي، 2015، ص 7**).

1. ضبط مفهوم السيميولوجيا:

السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء كانت لغوية أم أيقونية أم حركية. ومن ثم فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع. ومن هنا، فاللسانيات هي جزء من السيميولوجيا حسب العالم السويسري "فرديناند دوسوسير" (F.De Saussure)، مادامت السيميولوجيا تدرس جميع الأنظمة، كيفما كان سننها وأنماطها التعبيرية: لغوية أو غيرها، ولقد حصر دوسوسير هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي، ويعني هذا أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية-لها وظيفة اجتماعية-، ولها أيضاً علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي (**حمداوي، 2015، ص 8**) ، فإذا كانت اللسانيات تدرس كل ما هو لغوي ولفظي، فإن السيميولوجيا تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري، كعلامات المرور، ولغة الصم والبكم، والشفرة السرية، ودراسة الأزياء، وطرائق الطبخ، وإذا كان "فرديناند دوسوسير" يرى أن اللسانيات هي جزء من علم الإشارات أو السيميولوجيا، فإن رولان بارت، في كتابه (عناصر السيميولوجيا)، يقلب الكفة، فيرى أن السيميولوجيا هي الجزء، واللسانيات هي الكل (**حمداوي، 2015، ص40**).

وهكذا فقد استلهم رولان بارت عناصر لسانية للدفع بالبحث السيميائي إلى الأمام، بالاعتماد على ثنائيات منهجية لسانية، مثل: اللسان والكلام، الدال والمدلول، والمركب والنظام، والتقرير والإيحاء، أما "بيير غيرو" Pierre Guiraud فيعتبر السيمياء بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، وأنظمة الإشارات، والتعليمات، إلخ... وهذا التحديد يجعل اللغة جزءاً من السيمياء (**حمداوي، 2015، ص10**).

أما "بويسنس" فيرى أن السيميولوجيا " تعني دراسة أساليب التواصل، والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقي قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي أن موضوع هذا العلم هو التواصل، وبخاصة التواصل اللساني والسيميائي(**بنكراد، 2015، ص43**) ، وقد انتقد بعض السيميائيين: "بويسنس" Buyssens، وبريطو Prieto، وجورج مونان G.Moinin على نظرتهم هذه ورأوا أن العودة إلى النظرية السوسيرية يحل إشكالية العلامة، لأن أصحاب هذا

الاتجاه حصروا السيمياء في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية، فذهب مونان إلى القول أنه ينبغي من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيميائية تطبيق "القياس الأساسي القاضي بأن هناك سيميوطيقا أو سيميولوجيا إذ حصل التواصل(**جاب الله، 2006، ص2**).

يتعلق الأمر بالعلامات التي تكون الإرساليات الأساسية للتواصل الإنساني كيفما كانت مكونات هذه الإرساليات، سمعية، بصرية سمعية، سمعية بصرية، شمية، حركية...الخ، وبموازاة النص السوسيري جاء بيرس بمقاربة مختلفة لما سماه السيميوطيقا المشبعة بالمنطق ذي القيم المتعددة، مقاربة توسع من مفهوم الدليل ليستوعب مختلف الظواهر كيفيات وموجودات وضروريات، وبذلك يمكن القول إن الخلاف بين سوسير وبيرس يعتبر خلافاً مركزياً، فقد انعكس على أتباعهما، هذا الصراع الذي حدده "جورج مونان" (كمواجهة بين أنصار سيميائيات التواصل، وسيميائيات المعنى(**زغنيه،2002، ص 264**).

وبالتالي ظهر اتجاهان متعارضان لتأويل مختلف لدورة الكلام السوسيرية، هما:

الاتجاه الأول: يخص كلاً من "بريطو ومونان ومارتيني وبويسنس" وغيرهم من الباحثين يقوم على أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ومن ثم فإن (العلامات اللسانية تنقسم إلى صنفين كبيرين: علامات الكلام، وعلامات الكتابة)، ويعني ذلك أن تحديد معنى تعبير معين رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها، وأبرز دعاه هذا الاتجاه هو هيرش (**زغنيه،2002، ص 266**).

الاتجاه الثاني: يعارض الاتجاه الأول، ويناصر سيمولوجيا الدلالة، ومن ممثلي هذا الاتجاه (رولان بارت)، حيث يرى بأن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل، فنحن نتواصل سواء توفرت القصدية أم لم تتوفر، بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أم غير اعتباطية، لكن المعاني التي تسند إلى هاته الأشياء الدالة ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة، إذا أن تفكيك ترميزية الأشياء يتم بالضرورة بواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعاني، ولهذا السبب كانت المعرفة السيميولوجية قائمة على المعرفة اللسانية، وهذا يعني أنه لا يمكن الفصل بين التواصل والدلالة، وأن اللغة في حقيقة أمرها تتمفصل حولهما معاً، فالبحث في الأنساق الدالة بحث في الدلالات التي يتم توصيلها إلى الإنسان بشكل واع أو بشكل غير واع (**زغنيه، 2002، ص 266**).

2. **التطور التاريخي للسيميولوجيا:** السيميولوجيا Sémiologie، مصطلح ظهر في أوروبا، يرتبط ب "دوسوسير" الذي استعمل مصطلح سيميولوجيا في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" سنة 1916م، ويعتبر

رولان بارت "Roland Barthes" من المدافعين عن مصطلح السيميولوجيا، وخاصة في كتابه (عناصر السيميولوجيا)، حيث اعتبر فيه السيميولوجيا جزءاً من اللسانيات برصده لبعض الثنائيات المنهجية، مثل: الدال والمدلول، و"الدياكرونية" (التطورية) و"السانكرونية" (التزامنية)، والمحور الأفقي، والمحور التركيبي، واللغة والكلام، والتضمين (الإيحاء) والتعيين (التقرير الحرفي)، وهذه الثنائيات كان قد تناولها "دوسوسير" بإسهاب مستفيض في كتابه "المحاضرات في اللسانيات العامة"، عندما كان في لحظة التقنين لعلم لغوي جديد هو اللسانيات الذي أقامه على أنقاض مرحلة "الفيلولوجيا" "فقه اللغة"، وفي هذا الصدد يرى رولان بارت أنه "يجب، منذ الآن، تقبل إمكانية قلب الاقتراح السوسيري، فليست اللسانيات جزءاً، ولو مفصلاً، من السيميولوجيا، ولكن الجزء هو السيميولوجيا، باعتبارها فرعاً من اللسانيات.."(**حمداوي، 2015، ص10**).

من المعروف أن "فرديناند دوسوسير" (1857-1913) عالم لغوي سويسري، وهو مؤسس اللسانيات والسيميولوجيا، كما يتضح ذلك في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) الذي ألفه عام 1916م، بيد أن السيميائيات لها تاريخ طويل، وجذور موغلة في القدم، إذ تعود في امتداداتها إلى الفكر اليوناني مع أرسطو، وأفلاطون، والرواقيين، كما تطورت أيضاً مع فلاسفة عصر النهضة، وفلاسفة مرحلة عصر الأنوار، و العرب القدامى، لكن هذه المساهمات تبقى متواضعة جداً، أو عبارة عن أفكار متناثرة تحتاج إلى تنسيق نظري، ونظام منهجي ومنطقي، أما البداية الحقيقية للسيميولوجيا، فقد كانت مع التصور السوسيري، إذ قطع هذا العلم الجديد أشواطاً علمية ملحوظة، واخترق العديد من العلوم والمعارف، بل إنه أعاد ترتيب العلاقات بينه وبين اللسانيات والابستمولوجيا والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والأكسيوماتيك، لقد انتقلت السيميائيات من تبعيتها للسانيات، إلى قيامها بجمع شمل العلوم، والتحكم فيها، وأنتجت أدوات معرفية لمقاربة مختلف الظواهر الثقافية، باعتبارها أنساقاً تواصلية ودلالات، وعلى الرغم من أنها تبدو متعددة، حيث إن هذه الكلمة قد استعملت لتغطي ممارسات متنوعة، فإن لها وحدة عميقة تتجلى في كونها تنظر إلى مختلف الممارسات الرمزية للإنسان باعتبارها أنشطة رمزية وأنساقاً دالة، وبذلك أوجدت لنفسها موقعاً إبستمولوجيا شرعياً، هذا وتدرس السيميولوجيا عند "دوسوسير" الأنساق القائمة على اعتباطية الدليل، ومن ثم لها الحق في دراسة الدلائل الطبيعية كذلك، أي أن لها موضوعين رئيسيين: الدلائل الاعتباطية والدلائل الطبيعية، علاوة على ذلك، ومن مميزات الدليل السوسيري (**حمداوي، 2015، ص 21**):

1- الدليل صورة نفسية مرتبطة باللغة لا بالكلام.

2- يستند الدليل إلى عنصرين أساسيين: الدال والمدلول، مع إبعاد الواقع المادي أو المرجعي؛ لأن إقصاء المرجع يعني أن لسانيات "دوسوسير" شكلانية، وليست ذات بعد مادي وواقعي كما عند "جوليا كريستيفا".

3- اعتباطية الدليل واتفاقيته، مع استثناء الأصوات الطبيعية المحاكية، وصيغة التعجب والتألم.

4- يعتبر النموذج اللساني في دراسة الأدلة غير اللفظية هو الأمثل والأصل في المقايسة.

5- إن الدليل السوسيري محايد ومجرد ومستقل، يقصي الذات والإيديولوجيا.

هذا وقد أغفل دوسوسير بعض المؤشرات الضرورية في التدليل، كالرمز، والإشارة، والأيقون، وقد حصر علامته في إطار ثنائي قائم على الدال والمدلول.

3. خصائص النظام السيميولوجي: يمكن تقديم خصائص النظام السيميولوجي بإيجاز فيما يلي(**زغنيه، 2002، ص 270**):

1- يتميز النظام السيميولوجي بالطريقة التي يؤدي بها الوظيفة، أي الطريقة التي يصل بها النظام ولاسيما الحاسة (السمع والبصر)

2- مجال الصلاحية وهو المجال الذي يفرض النظام نفسه داخله، حيث يمكن التعرف عليه وإتباعه (نظام السلوك مثلاً).

3- طبيعة الدليل وعددها وهي مرتبطة بكيفية تأدية الوظيفة ومجال صلاحيتها.

4- نوعية التوظيف وترجع إلى العلاقة التي تربط الدلائل وتمنح كل دليل وظيفة متميزة.

5- **مجالات السيميولوجيا:** تتمثل فيما يلي (**سلطاني، 2006، ص77**):

6- **تحليل المدلول:** تهتم السيميولوجيا بالدرجة الأولى بالمدلولات، أي الدال والمدلول، أي أن هدف السيميولوجيا الأول هو اكتشاف المدلولات، وترى أنه لا يمكن إرسال دال بدون أن يكون هناك مدلول.

7- **العلامات غير لسانية:** وتضم العلامات اللمسية، الشمية والذوقية...إلخ، أي المتعلقة بالحواس، والأكثر استعمالا عكس العلامات السمعية البصرية والأيقونية.

8- **العلامات السمعية البصرية:** وهو مجال من مجالات السيميولوجيا، حيث أن التطور التكنولوجي للوسائل السمعية البصرية، جعل للاتصال دورا فعالا في شبكة السمعي البصري، وهو ما ساعد على توسيع مجالات التواصل الإنساني.

9- **العلامات الأيقونية:** المصطلح يتكون من كلمة يونانية قديمة تعني "صورة" والصورة في المجتمعات الغربية، هي قبل كل شيء "صورة الله" التمثيل يمر عبر التمثيل الغيبي.

10- **اللغة الصامتة:** إن الاتصال بين شخصين لا يعني فقط مبادلات شفهية، وحتى في إطار الاتصال الكلامي، التعبير قد يكون بطريقة غير لسانية، كالحركات، الإشارات، الإيماءات..الخ، فالأفراد لا يقتصر كلامهم بالكلمات، بل أيضاً بأجسادهم، حركاتهم وتنظيمهم في المكان والزمان، وهنا يتشكل ما سماه هال Hall باللغة الصامتة.

4. سيمولوجيا التواصل:

لقد اتضحت ملامح سيميولوجيا التواصل في اجتهادات (إريك بويسنس Eric Buysses) و(جورج مونان G.Monin) و(لويس بريتو Louis Pretto) حيث يرى هذا الأخير أن " استعمال العلامات يمكن من تحديد التواصل، يحاول من خلالها المرسل Le destinateur مخاطبة المرسل إليه le destinataire أو إمداده بأمارة أو إشارة معينة"(**عبد الواحد، 2014، ص39**).

يقدم جاكبسون تصوراً مهماً حول سيمياء التواصل مفاده أن هذا العلم يقوم على عملية مكونة من ستة عناصر هي: المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والمرجع واللغة. وللتوضيح أكثر يمكن القول: أن يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعاً معيناً، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي. وتهدف سيميولوجيا التواصل عبر علاماتها وأماراتها وإشاراتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير عن وعي أو غير وعي، وبتعبير آخر تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر والتأثير عليه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه .ومن هنا فالعلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدال والمدلول والوظيفة القصدية، كما أن التواصل نوعان: تواصل إبلاغي لساني لفظي (اللغة) وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلاً) (**خدران، 2017، ص12**).

إن الوظيفة الخاصة بالبنيات السيميائية التي تسمى بالألسنية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية، وإنما توجد أيضاً في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنماط السننية غير اللسانية، ولذلك يمكن للسيمياء حسب "بويسنس": Buyssens أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل، أي دراسة الأدوات المستعملة للتأثير على الغير، فالتواصل في رأي بويسنس هو ما يكون موضوع السيمياء، وهناك العلامات العفوية والأمارات العفوية المغلوطة، والأمارات القصدية، فالسيمياء تركز على الأنساق الدلالية التي تقوم على القصدية التواصلية، بل إن السيمياء "السيميوطيقا"، كما يقول بريطو: ينبغي عليها أن تهتم- فيما يرى "بويسنس"- بالوقائع القابلة للتواصل، وهو الذي يشكل موضوع السيمياء، والتواصل المراد هو من جنس التواصل اللساني، لأن هذا التواصل هو التواصل الحقيقي

(**جاب الله،2006، ص2**) ، وبالتالي يمكن تقسيم التواصل السيميائي إلى: إبلاغ لساني، وإبلاغ غير لساني، فبإبلاغ "التواصل" اللساني يتم عبر الاستخدام اللغوي–لفظي– ، وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلاً).

ومن ثمة، فإن الكلام ليس فعلا فرديا —كما قال دي سوسير– إنما هو ظاهرة اجتماعية يكون الهدف منها التأثير في الآخرين والدفع بهم نحو التواصل، فالسيميولوجيا —من هذا التصور– ترغمنا على العودة إلى الوظيفة الأساسية في اللغات، وهي التواصل من حيث التأثير في الآخر عن طريق مؤشرات تجعلنا نتعرف على حالة الشخص الذي يسعى إلى التأثير فينا، غير أن السيميولوجيا تهتم بالمؤشرات العرفية سواء أكان العرف ضمنيا (تقليد الطفل لوالديه) أم صريحا (وضع مصطلحات علمية)، فالفرد حسب رأي "بوسنيس" داخل المجتمع في حاجة إلى الآخرين، فمن خلال مؤشرات تشير إلى نفسية الآخر في حال الحزن مثلا، ذلك يعزى إلى السلوك الإنساني الذي يصدره الإنسان، فمن خلال الكلام يمكن أنستشف الحالة النفسية للآخرين، ورغبتهم في التواصل، فما يميز الإنسان عن الحيوان أنه يتكلم ويؤشر عن حالته النفسية عن نية قصد، فمثلا الطفل والحيوان لا يمكننا أن نفهم من أفعالهما أنهما يرغبان في التواصل؛ لأن ذلك يدخل في الطابع الطبيعي وهو ما يسمى بالمؤشر (سبب يؤدي إلى نتيجة) ولا يكون قصديا. نقول مثلا إن كثرة الضغط قد ينتج عنه الإنفجار (**الورداشي، 2017، ص2**). فمثلا الأستاذ عندما يوحي بتعبيراته ونبرة صوته وملامحه كعلامات ودلالات توحي بأنه في حالة غضب يوحي ذلك للطالب بالتزام الصمت.

إن جل الحركات التي تصدر منا فهي في حاجة إلى تعليق، فعندما نشير بحركة إلى شخص بعيد بهدف المجيء، فإننا ندعوه إلى التواصل لأن هذا الفعل إرادي، في حين أن قبضة الخطيب السياسي، مثلا عندما يجمع أصابع يده، فهي تعبير عن حالة نفسية لا واعية، فكل فعل تواصلي يشكل علاقة اجتماعية، وذلك يتم بواسطة الصيغة التي قد تكون نفيا أو إثباتا أو أمرا. فنبرة الصوت تمكن الآخرين من فهم قصدنا أولا، والتراتبية الاجتماعية ثانيا، إضافة إلى أمثلة أخرى تتعلق بأنظمة تواصلية غير لغوية، كإشارات الطريق، وضرب الطاولة كإعلان من الأستاذ لفرض الصمت أثناء الحصة.

لقد حصر السيميائيون السيميائية بمعناها الدقيق، في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية، وهكذا يذهب "مونان" إلى القول بأنه ينبغي من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيميائية تطبيق المقياس الأساسي القاضي بأن هناك سيميوطيقا أو سيميولوجيا إذا حصل التواصل، والتواصل لدى "بويسنس" هو الهدف المقصود من السيميولوجيا، وهذا ما أكده بريطو ينبغي للسيميولوجيا حسب "بويسنس"، أن تهتم بالوقائع القابلة للإدراك المرتبطة بحالات الوعي، والمصنوعة قصداً من أجل التعريف بحالات الوعي هذه، ومن أجل أن يتعرف الشاهد على وجهتها... التواصل في رأي "بويسنس" هو ما يكون موضوع السيميولوجيا، وثمة أمارات متنوعة كالأمارات العفوية، والأمارات

العفوية المغلوطة، والأمارات القصدية، بحيث تركز السيميولوجيا تدرس البنيات السيميوطيقية مهما كانت وظيفتها(**حمداوي، 2015، ص25**).

ولسيمياء التواصل محوران اثنان هما: العلامة والتواصل، ويتشعب كل محور من هذين المحورين إلى أقسام، وهكذا يمكن أن ينقسم التواصل السيميائي إلى إبلاغ لساني، وإبلاغ غير لساني، فالتواصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي، فعند "ديسوسير" لابد من متكلم وسامع، بالإضافة إلى تبادل الحوار عبر الصورة الصوتية والصورة السمعية بينما التواصل لدى "شينون وويفر" يتم عبر الرسالة من قبل المتكلم إلى المستقبل، وهذه الرسالة يتم تشفيرها، فترسل عبر القناة، ويشترط فيها الوضوح وسهولة المقصدية لنجاح هذه الرسالة قصد أداء وظيفتها، وبعد التسليم يقوم المرسل إليه بتفكيك الشفرة وتأويلها، أما التواصل غير اللفظي أو غير اللساني، فيعتمد على أنظمة سننية غير أنساق اللغة، وهي حسب "بويسنس" مصنفة حسب معايير ثلاثة(**حمداوي، 2015، ص25**):

أ– معيار الإشارية النسقية: حيث تكون العلامات ثابتة ودائمة، ومن أمثلة ذلك: الدوائر، والمثلثات، والمستطيلات، وعلامات السير.

ب– معيار الإشارية اللانسقية: عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة على عكس المعيار الأول نحو: الملصقات الدعائية.

ت– معيار الإشارية: حيث العلاقة جوهرية بين معنى المؤشر وشكله، كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلاً: قبعة، أو مظلة، ثم تعلن على واجهات المتاجر دليلاً على ما يوجد فيها من البضائع.

ويمثل هذه السيميولوجيا –سيميولوجيا التواصل– كل من: برييطو، ومونان، وبويسنس، الذين يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ، وتحمل قصداً تواصلياً، وهذا القصد التواصلي حاضر في الأنساق اللغوية وغير اللغوية، كما أن الوظيفة الأولية للغة هي التأثير في المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، لكن هذا التأثير قد يكون مقصوداً، وقد لا يكون مقصوداً، ويستخدم في ذلك مجموعة من الأمارات والمعينات التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث (**حمدواي، 2015، ص45**):

11–**الأمارات العفوية:** هي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة، تحمل إبلاغاً عفوياً وطبيعياً، مثال: لون السماء الذي يشير بالنسبة للصياد السمك إلى حالة البحر يوم غد.

12–**الأمارات العفوية المغلوطة:** هي التي تريد أن تخفي الدلالات التواصلية للغة، كأن يستعمل متكلم ما لكنة لغوية، ينتحل من خلالها شخصية أجنبية، ليوهمنا أنه غريب عن البلد.

13- **الأمارات القصدية:** هي التي تهدف إلى تبليغ إرسالية، مثل علامات المرور، وتسمى هذه الأمارات القصدية أيضاً بالعلامات

ثانيا: علاقة الأستاذ الجامعي بالطالب: دراسة اسقاطية للمنهج السيميولوجي:

يعتبر البحث من منظور سيميولوجي للقضايا الإنسانية ركيزة مهمة لدراسة الحياة داخل الوسط الجامعي، لأنها تساعدنا على فهم السلوك الإنساني والاجتماعي بصفة عامة، فالسيميولوجيا كمنهج مهم للكشف عن الحقائق والتصورات التي نطرحها دائما.

إن محاولة فهم العلاقة القائمة بين الأستاذ والطالب باعتبارها أهم علاقة داخل الوسط الجامعي، بالاعتماد على المنهج السيميولوجي، سيكون مفيد على اعتبار أنه يقدم شرحا لمختلف التفاعلات الدلالية واللغوية....، وهو ما يساعد على تقديم تصور يسهم في تطور هذا الوسط الاجتماعي المهم، من خلال السعي لتحقيق تواصل إيجابي بين مختلف الشرائح.

في هذا الإطار يقول ديكورت Decorte، إن الفصل كما كان يتم فيه فعل التعليم–التعلم، ليس مجرد تجميع لمجموعة من الأفراد (أستاذ–طلبة) يساهم كل منهم بحصته الفردية، بل إنه أولا وقبل كل شيء عبارة عن كلية تمارس ضمنها تأثيرات متبادلة بين أعضائه، فالأستاذ والطلبة على حد سواء يكونون حقل تفاعلات اجتماعية، ويقيمون شبكة من العلاقات الوجدانية وعلاقات انجذاب وتنافر وتعاطف وكراهية، وتحدد بنية ذلك الحقل في ذات الوقت الطريقة التي يشارك بها كل من الأستاذ والطلبة في عملية التعليم–التعلم"، وفي السياق يتضح بأن عملية تحديد مفاهيم العلاقة والتواصل وكذا التفاعل والكشف عن ترابطهما وتداخلها، عملية جد هامة في موضوع دراسة أية علاقة بين طرفي العملية التعليمية، وهي أدوات إجرائية هامة تمكننا لاحقاً إضافة إلى مفاهيم أخرى، من فهم العلاقة التربوية أستاذ/طالب (**شعبان، 2011، ص11**).

1- وهناك نماذج عديدة من تصنيفات العلاقة التربوية تبين مدى التمايز بين تلك المعايير، نذكر أهمها فيما يلي (**شعبان، 2011،ص 12**):

الأول: تصنيف "دينو": حيث يميز بين أشكال أربعة من العلاقات أستاذ/طالب، هي:

1- العلاقة التي يكون فيها فعل الأستاذ متمركزاً حول ذاته بحيث يتحدد دوره في تقديم المعرفة.

2- العلاقة التي يتمركز فيها الفعل التعليمي حول الطالب، وهنا يكتفي الأستاذ بإعادة بناء المعرفة والقيام بدور المرشد والمنشط.

3- العلاقة التي يؤدي فيها الأستاذ دور "المحفز"، إذ يسهل سيرورة التعليم- التعلم من غير أن يوجهه أو يشارك فيها ويستجيب لطلبات المتعلمين، أي الطلبة.

4- العلاقة التي يصبح فيها الأستاذ متعلماً.

ويتجلى الأساس الذي يقيم عليه "دينو" تصنيفه هذا من خلال اعتباره أن تصور الأدوار التي يقوم بها الأستاذ والطلبة في إطار العلاقة التربوية ليس مجرد مسألة منهجية؛ بل هو أيضاً قضية سياسية تربوية ليس مجرد مسألة منهجية؛ بل هو أيضاً قضية سياسية تعليمية، حيث أن السياسة التعليمية المعتمدة في مجتمع ما توجه في نظره، بفضل مؤسساتها وتنظيماتها علاقات الأساتذة بالمتعلمين، لكن دون التدخل فيها بشكل مباشر وتحديدها.

الثاني: تصنيف "جان ديكلو Duclos": فهو يرى أن العلاقات أستاذ- طالب تتخذ أشكالاً ثلاثة أساسية، هي:

1- العلاقة التي يكون فيها المدرس هو الفاعل الأساسي، وتقوم على أساس ترويض الطالب اعتماداً على قيم السلطة والنظام والامتثال، لهذا فهي تتصف بالأبوية.

2- العلاقة التي تحتل فيها المادة الدراسية مركز الفعل التعليمي، وقيمها الأساسية هي العقلانية، والفعالية، وتتصف بكونها ذات طابع "تقني".

3- العلاقة التي يكون الاهتمام الأكبر فيها موجهاً نحو المتعلم أو الطالب، ومبدئها الأساسي احترام شخصيته وتثبيت قيم الحرية والاستقلالية والإبداعية لديه، لهذا تتسم هذه العلاقة بالتلقائية وتبنى على تعامل شورى أو ديمقراطي بالمصطلح العصري، إن الاختلاف بين هذه الأشكال من العلاقات أستاذ/طالب يستند في رأي "جان ديكلو" إلى اختلاف التصور المقام عن الجامعة أو المؤسسة التربوية ووظيفتها الاجتماعية وعن مواصفات الإنسان المراد تكوينه من خلالها، إذ أن هناك حالياً؛ حسب اعتقاده، ثلاثة تصورات أساسية عن الجامعة: التصور الذي يرى أن عليها أن تعطي الأولوية للمعطى الثقافي في الحفاظ على إرث الماضي وإعادة إنتاجه وحفظ التوازن الاجتماعي.

الثالث: تصنيف "حانون" Hanoun: ويميز "حانون" هنا بين شكلين أساسيين هما:

1- علاقة متمركزة حول الأستاذ أو المدرس، وتتسم حسب تعبيره بتوجيهية كاملة، إذ يتدخل الأستاذ في أدنى حدث أو حركة يقوم بها الطالب، مما يجعل من "المتعلم" مجرد متلق سلبي لما يقدمه "المدرس"، ويقوم هذا الموقف على تجاهل شبه كامل "للمتعلم" مما يخلق لديه عدوانية وقلقاً يرمي به في موقف دفاعي.

2- علاقة متمركزة حول "المتعلم، ويصفها "بالانتظارية"، وتقوم على أساس موقف غير توجيهي كلي، بحيث تترك جميع المبادرات في يد "المتعلمين"، مما يؤدي في هذه الحالة إلى أن يتكون لدى "المتعلم" نوع من عدم التوازن وميل نحو عدم الحسم.

وينطلق "حانون" في تصنيفه هذا من أن العلاقة أستاذ/ طالب تتأثر بعمق بما تخلقه الوضعية التعليمية ذاتها من تناقضات وجدانية سواء لدى المدرس أو لدى المتعلمين، مما يكون له انعكاس مباشر على "الأسلوب" التربوي الذي يعتمده المدرس، وبالتالي على مواقفه العلائقية داخل الفصل، وتؤدي تلك التناقضات الوجدانية التي يعيشها المدرسون إلى عدم توازن العلاقة التربوية التي يقيمونها مع طلبتهم: فهم إما يركزون على الجانب الوجداني فيها، فيقيمون بالتالي علاقات شخصية وجدانية معهم، وإما أن يخضع سلوكهم التربوي لمتطلبات المؤسسة ومقتضيات الوظيفة المنوطة بهم، فيتسم بالتالي باللاشخصية وباتخاذ قرارات عقلانية، وهذا ما يؤدي إلى إفراز الشكلين المشار إليهما من العلاقة التربوية (**شعبان، 2011، ص14**).

يمكن بصفة عامة التمييز بين شكلين أساسيين للعلاقة التربوية (**شعبان، 2011، ص 15**):

* علاقة تندرج ضمن النموذج التربوي التقليدي ومن بين مميزاتها مركزية الأستاذ- امتلاكه وممارسته لسلطة شبه مطلقة- الأستاذ مصدر المعرفة- الطالب مجرد طرف سلبي يتلقى المعرفة وتمارس عليه سلطة الأستاذ- التفاعلات ذات اتجاه وحيد أي من المدرس نحو الطالب.....

* علاقة تربوية تندرج ضمن النموذج التربوي الحديث أو التربية الحديثة ومن بين مميزاته: الطالب (فرد أو جماعة) هو مركز فعل التعليم-التعلم، الأستاذ مجرد موجه أو مرشد- المعرفة ناتجة عن نشاط الطالب ومرتبطة بانشغالاته وليست صادرة عن الأستاذ- التفاعلات عامة وشاملة أي تتم بين الطلبة في أغلب الأحيان وبينهم وبين الأستاذ...

2- المدخل الإبداعي لإعداد الأستاذ في العصر الحديث: لقد استخدم "جون ديوي" المصطلح ليشير به إلى عناصر الخبرة "التدبرية "و"الإبداعية" التي يهدف إلى تحقيقها، وينظر "ديوي" إلى مفهوم "التدبر" باعتباره نتاجا للتفاعلات بين الأفراد والسياقات التي يعملون فيها، وبالتالي فإن "التدبر" يزيد من قدرتنا على بناء مداخل جديدة

في إعداد الأستاذ والمعلم، تستجيب هذه القدرة لطبيعة التدريس التفاعلية، ويشير مفهوم التعليم الإبداعي بشكل عام إلى الرغبة في الاستغراق في عملية تقويم ونمو ذاتيين وهذه العملية تتضمن المرونة والتحليل الجاد والوعي الاجتماعي، ويتعارض التعليم "الإبداعي" مع العمل الروتيني الذي تحكمه التقاليد والعادات والسلطة والتعريفات والتوقعات المؤسسية، ومن ثم فإن الأستاذ المبدع في حاجة إلى أن يتوافر له ثلاث خصائص (**شعبان، 2011، ص 24–32**):

3- الانفتاح العقلي في التعامل مع مختلف الآراء والنظريات.

4- تحمل المسؤولية والاستعداد للخضوع لسلطة العقل .

5- الالتزام الصادق .

إن الحديث عن المدخل الإبداعي لأستاذ التعليم العالي يفضي إلى التواصل الإيجابي عبر فهم واعي لسيميولوجيا التواصل، التي تهدف إلى تحقيق تفاعل وتأثير إيجابي بين الطرفين من خلال الفهم الصحيح للعلامات والدلالات الصادرة عن كل طرف من جهة، ومن جهة أخرى محاولة تصويب هذا التواصل السيميولوجي بما يخدم الهدف التعليمي.

ليس ثمة اتفاق بين الباحثين حول مفهوم التعليم الإبداعي، حيث تتعدد هذه المفاهيم بين المدارس الفكرية التي ينتمون إليها، فهناك التعليم الإبداعي البراغماتي أو الذرائعي، وهناك أيضا التعليم الإبداعي القائم على المعلومات، وغيره القائم على العقلانية الفنية، والمفاهيم الأخرى النقدية، ومن المنظور النقدي فإنّ التعليم الإبداعي يتضمن استراتيجيات وأساليب للتعامل مع الخصائص المتشابكة للمواقف التعليمية، وهو ما يسميه "سكوين" (إبداع–أثناء–الفعل)، وبالتالي فإن التعليم ليس مجرد سلسلة من الأنشطة الفنية المحددة والمخططة، ولكنه عملية إبداع فني، وفعل حدسي تلقائي خلاق، كما أنه مشروع أخلاقي يتطلب تفكيرا نقديا لتطوير نظريات موقفية حول التعليم الجيد، واستنادا إلى آراء "سكوين" تتحدد لدينا عشرة مبادئ يمكن على ضوئها فهم التعليم الإبداعي، وهي :1

1- أنه ينبغي فهم التعليم الإبداعي على أنه نوع من أنواع الخطاب، بمعنى أنه يوحي بالكثير من المعاني، والأحكام والقصص التي يمكن في ضوئها إنتاج رؤية جديدة للأحداث.

2- أنّ الخبرة والتجربة هي التي تمنح التعليم الإبداعي القدرة على العمل، فإبداعنا لأمر ما يعني خبرتنا بكل العناصر المكونة له

3- أنّ التعليم الإبداعي يعني إعادة النظر مرة أخرى في القيم والممارسات التي نظن أنها أصبحت من المسلمات أو الأمور البديهية

4- أنّ التعليم الإبداعي يختص بمعرفة كيف نفكر لأنفسنا، وبمعنى كيف نصف ونفسر ونبرر ممارساتنا التعليمية.

- –أنه ينبغي فهم التعليم الإبداعي على أنه موقف بحثي شامل، فهو ليس مجرد مجموعة من طرق البحث لجمع المعلومات والبراهين حول الممارسات التعليمية، إنه عملية إبداع شاملة تعتمد أحيانا على هذه الأدوات بالطبع كوسيلة للوصول إلى تكوين رؤية إشكالية لعمليتي التعليم والتعلم
- –أنّ التعليم الإبداعي عملية هادفة، فالإبداع يؤدي إلى إنتاج المعرفة حول تحسين وتطوير العملية التعليمية، فالهدف هو تكوين بناء معرفي تتم في إطاره الإصلاحات التعليمية
- –أنّ التعليم الإبداعي لا يتم إلا بواسطة أفراد يمكن وصفهم بأنهم مفكرون نقديون، يمتلكون اللغة، والحجج، والمهارات والقدرة التي تمكنهم من تغيير الوضع الراهن من أجل تحسين نوعية التعليم.
- –أنّ التعليم الإبداعي هو طريقة لحل رموز أو تفسير الإطار العام للممارسات التعليمية التي تبدو كبديهيات مسلم بها
- –أنّ التعليم الإبداعي يحتل موقع القلب بالنسبة لفكرة ربط النظرية بالتطبيق .

10- أنّ التعليم الإبداعي يحتل موقعا تتلاقى عنده الطرق المتعددة للمعرفة، والإطار العام الذي يحتل فيه التعليم الإبداعي موقع المركز هو إطار ما بعد الحداثة وأساليبها المعرفية وفي مقدمتها البنيوية الاجتماعية، وهي التي تعين الأستاذ المبدع على بناء فهمه لقدرته التربوية والتعليمية، وتساعده على تفسير الفعل الإنساني ومن ثم توجيهه الوجهة المرغوبة (**شعبان، 2011، ص 28**).

وبذلك فالتعليم الإبداعي يعتمد على ترشيد الفعل والخطاب التعليمي، انطلاقاً من كون كل فعل أو خطاب لغوي وغير لغوي يتجاوز الدلالة إلى الإبلاغ والقصدية الوظيفية، يمكننا إدراجه ضمن سيميولوجيا التواصل، وكمثال: عندما يستعمل الأستاذ داخل القسم مجموعة من الإشارات اللفظية وغير اللفظية الموجهة للطالب ليؤنبه أو يعاتبه على سلوكاته الطائشة، فإن الغرض منها هو التواصل والتبليغ (**حمداوي، 2015، ص 45**)

لقد اتجهت العديد من الجامعات للتخلي عن المداخل التقليدية في إعداد الأستاذ، وبدأت في إعادة تصميم مداخل جديدة تماما تؤدي إلى إدخال الممارسات الإبداعية في كل جوانب خبرة الطالب، ومن بين هذه الجامعات على سبيل المثال لا الحصر جامعة "كونيكتيكت" الأمريكية التي طورت ونفذت برنامجا للممارسة الإبداعية في مجال إعداد الأستاذ على مستوى الدرجة الجامعية الأولى، وكذلك درجة الماجستير، ويربط هذا البرنامج بين النظرية والتطبيق،

وذلك من خلال استخدام مراكز التنمية المهنية للمعلمين، والاستخدام المكثف لحلقات البحث صغيرة العدد من أجل إتاحة الفرصة للطلبة في التعلم تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس وتوجيههم، ومع انتشار فكرة التعليم الإبداعي أخذت مؤسسات إعداد الأستاذ في كثير من الدول المتقدمة، وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، في إدخال الإبداع كعنصر مكون من عناصر برامج إعداد الأستاذ وتدريبه، وذلك في شكل نشاط يقوم على العلاقة الجدلية بين الفعل الفردي وبين السياق الثقافي الذي يعمل فيه، فالتعليم خبرة معاشة تمارس ضغوطها على المعلم الذي يجب أن يكون مهيئاً للتعامل مع المفاجآت في الفصل الدراسي والأحداث اليومية التي لا تستطيع التنبؤ بها، وكذا للتأثير الفعال في الطلبة بشكل يستجيب معها المتعلم بتلقائية لشخصية الأستاذ، نحو تصور جديد لدور الأساتذة الجامعيين لتطوير التواصل مع الطلبة وتعزيز القيم لديهم بعيدا عن الرؤية التقليدية للعلاقة بين الأستاذ والطالب: يمكن القول بأنّ الرؤية الثابتة التي لا يمكن الحياد عنها، هي المكانة الكبيرة التي يحتلها "الأستاذ" في العملية التربوية، والتي تستوجب التركيز عليها سواء من خلال التكوين الواجب عمله للأساتذة، أو من خلال ما يراد أن تعزيزه للطلبة عبر المناهج التعليمية أو الأهداف التربوية التي ترسمها السياسات والاستراتيجيات في هذا المجال، من الواضح أن التشريعات الرسمية المتعلقة بأهداف التعليم الجامعي على المستويات القطرية والإقليمية والدولية تنص – ولو بدرجات متفاوتة- على أن للقيم موقعا مهما في هذا التعليم، ويتناغم ذلك مع ما تفيده مراجعة الأدبيات المتخصصة بالأبعاد القيمية والأخلاقية للتعليم الجامعي، سواءً الكتب المنهجية، أو بحوث الدوريات العلمية وأعمال المؤتمرات ووثائق الجامعات، حيث تؤكّد على أن البعد الأخلاقي من عمل الجامعة كان دوما مصدر قوتها وإنتاجيتها، وأنّ هذا البعد نفسه أصبح في العقود الأخيرة مصدر ضعفها وتدهورها(**شعبان، 2011، ص 28**).

لقد ظهرت العديد من الوسائل والأوساط التي تتناول عمليات التواصل مع أطياف المجتمع بحسب كل مجال تواصلي، والتي منها الأسلوب "الإعلامي" الحديث الذي تستخدمه الوسائل الإعلامية في التعامل والتواصل مع الجمهور، الذي أثبت نجاعته إلى حد كبير في التأثير على الناس وتعزيز بعض المفاهيم التي تريد تمريرها، فالأستاذ الجامعي أصبح اليوم في حاجة إلى الاحتكاك أكثر بالواقع، ولا عيب البتة أن يعمد إلى التجارب الحديثة في عمليات التواصل أو في الاستفادة من بعض المعارف الجديدة التي تختص بتشريح وتأصيل التعامل مع الناس والجماعات، من أجل التكوين على طريقة التأثير في الطلبة وتعزيز القيم لديهم، حيث أنّ هناك بعض المفاهيم الجيدة التي بدأت تحتل حيزا مهما في العصر الحالي، ومن أمثلة ذلك تلك البرامج المهتمة بالتنمية البشرية، وتنمية مهارات التواصل والتأثير، والبرمجة اللغوية العصبية التي تطرح استراتيجيات وتصنع أسسا قوية لتنمية وتطوير المتكونين على مستوى الاتجاه

والسلوك والتأثير فيهما بشكل إيجابي، غير أن ما جاءت به الدراسات الإعلامية والسيميولوجية هو من أجود ما قد يستفيد منه الأستاذ الجامعي في هذا المجال (**شعبان، 2011، ص 29**).

في هذا الإطار يعبر mabille alber، في كتابه profiles de profs، بالقول: "كعديد من الأساتذة تساءلت حول المعاني المعطاة لهذه المهنة، سوى بالنسبة لي أوللطلبة والمجتمع، وما المقصود بالتدريس؟...ما هي المعارف والقدرات الأساسية التي أرغب في إكسابها لطلبتي؟ أي النشاطات التي يجب القيام بها لتسهيل اكتساب هذه القدرات الأساسية التي أرغب في إكسابها لطلبتي؟ أي النشاطات التي يجب القيام بها لتسهيل اكتساب هذه القدرات؟ منهجيتي في التقييم الطلبة على أي أساس ترتكز؟ في الأخير ما هي الغاية المنشودة من فاعلية عملي هذا؟ ما هو دوري في القسم، الصف؟ أي نمط تواصلي على بنائه مع طالبتي؟ أي مفهوم أحمله عن التكوين العلمي، الأكاديمي؟ كيف يمكن الربط بين النظري والتجريب؟ كيف يمكن التجسيد للنظري وتنظير التطبيقي؟ أي وسيلة يمكن اعتمادها لكسر الإحساس بالعزلة؟ ، بالإضافة إلى الأسئلة التالية: من أين يبدأ؟ ما هي وسيلة الضبط المناسبة؟ وما هي طريقة التدريس المناسبة؟ وكيف يتم إثارة دافعية الطلبة؟ وكيف يتم التخطيط للدرس؟ وما طريقة التقويم المناسبة؟ (**سناني، 2012، ص16**) ، كل هذه الأسئلة تندرج ضمن سياق سيميولوجي تواصلي بين الأستاذ والطالب، حول كيفية القدرة على إيصال فكرة أو فعل لتأثير في الطرف الأخر، وكيف سيتقبل ويفسر الطرف المتلقي كل علامة ودلالة وإشارة لغوية وغير لغوية في دورة تمثل دورة التعليم بين الأستاذ والطالب ضمن الوسط الجامعي.

لقد كان دور الجامعة في ضوء الفلسفة التربوية القديمة، مقتصرا على استقبال الطالب وتزويده بالمعارف والمعلومات، التي تنمي الجانب المعرفي لديه فقط، وتكون عبارة عن عملية حشو منظمة، ومخطط لها للمعلومات في ذهن الطالب دون الاهتمام بالجوانب الأخرى في شخصيته على الرغم من أهميتها الكبيرة لخلق وبناء الشخصية المتكاملة له ليكون عنصرا اجتماعيا فاعلا ومؤثرا في محيطه والوسط الذي يعيش فيه، وبالتالي في مجتمعه الذي ينتمي إليه، ومن العناصر الأساسية لتحقيق هذا الغرض هو الأستاذ الجامعي الذي يكون له الدور الكبير والمميز في تكوين شخصية الطالب المعرفية وتنمية مواهبه العلمية والثقافية بدرجة كبيرة ومؤثرة، لأن الطالب وخاصة وهو في مرحلة الشباب يكون متأثرا كثيرا بشخصية الأستاذ الجامعي الذي ينهل منه المعلومات العلمية، وبذلك قد يجعله قدوة حسنة يقتدي بها ويهتم بما يقوله له ويزوده من معلومات أثناء المحاضرة، فالطالب يعتبر الأستاذ الجامعي منبعا أصيلًا من المعلومات التي ينبغي الاستفادة منه واستغلاله بأفضل صورة لبناء شخصيته في الجانب المعرفي وحتى الأخلاقي، وهنا يأتي دور الأستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال استخدامه طرائق تدريسية ذات كفاءة وفعالية وتكون مشوقة، والاستفادة

من التقنيات التعليمية الحديثة وأحدث الابتكارات العلمية لمساعدته في إيصال المادة العلمية إلى ذهن الطالب بأفضل صورة وأسرعها ومساعدته على الاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة، وإمكانية الاستفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه(**شعبان،2011، ص32**).

يعد التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته؛ فهو نشاط يمارسه أستاذ الجامعة بهدف السعي لتحقيق عملية التعليم، يتم عن طريق نقل المعارف والخبرات، وتنمية المهارات والميول، واكتساب القيم، واكتشاف المواهب، والاطلاع على كل جديد، وتنمية العادات الصحية وفلسفة الحياة للطلاب؛ مما يسهم في تطوير القوى البشرية، ورفع كفاءتها، وتنمية قدرتها؛ لتهيئتها لأعمال ونشاطات متعددة لمجالات العمل، ولكي يمارس أستاذ الجامعة وظيفة التدريس على الوجه الأكمل ينبغي عليه أن يكون متمكناً في مجال تخصصه، واسع الاطلاع؛ لكي يلم بأحداث النظريات والتطبيقات في مجال تخصصه، يعرض موضوعات الدرس بطريقة واضحة ومنطقية، يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويستخدم –في شرحه– ألفاظاً واضحة ومحددة، كما يعمل على توفير المناخ الملائم لنجاح العملية التعليمية، والذي يتضمن التوجيه والإرشاد والعلاقات الإنسانية، واستخدام وسائل تعليمية، ويربط بين الجوانب التطبيقية والنظرية، ويلتزم بالأسلوب الشوري في المناقشة والحوار، ويتقبل الآراء العلمية المعارضة، ويراعي الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلاب، ويثير حماس الطلاب للدرس والمناقشة باستخدام أساليب متنوعة في التدريس تقوم على استخدام تقنيات المعلومات الحديثة والتركيز على التعليم الذاتي والتفكير، والإبداعي التحليلي (**سناني،2012 ص59**).

وهنا وفي إطار التحليل السيميولوجي للعلاقة بين الطالب والأستاذ، نجد أن الأستاذ قد يلجأ إلى فعل سيميائي أو خطاب في علاقته مع الطالب لتعبير عن حالة أو فكرة معينة، ولكن إذا لم يستطيع توصيل ما يريد، وأراد تغييره فإنه يلجأ إلى سلوكات تكون مؤشرا لإخبار الآخرين عن الحالات التي يريدهم أن يفهموها، ذلك أن التأثير في الطالب يكون من خلال التصرفات، والسلوكيات، والأفعال أكثر من التواصل غير مستند للسلوك وفعل.

إن الفعل السيميائي يحمل دلالة معينة، تجعله يكون فعلا للتواصل، ذلك أن كل فعل سيميائي يحتاج دائماً نوعاً من التجسيد على أرض الواقع ليؤدي دوره المطلوب، فجملة مثل: "المطر يهطل" قد تقصد الزوجة مقاصد مثل: "خذ معطفها"، "لا تخرج"... إلخ، إلا أن ما يهم اللساني في هذه الحال أن المطر يهطل، أما الأسباب التي جعلت الزوجة تتحدث فإنها لا تهم اللساني، إنما ستكون من اهتمام التداولي الذي يبحث في سياق وظروف القول ونفسية صاحب القول، وإذا ألقى أستاذ محاضرة في

موضوع معين وطلب أن يكرر الفعل نفسه، فإنه لن يكرر المحاضرة الأولى بشكل دقيق، ولكن الحاضرين لن يجدوا أدنى اختلاف بين الفعل الأول والفعل الثاني، لأنهم أخذوا الخصائص المشتركة بين الفعلين، ومن ثم يعممون ذلك في أذهانهم، لأن التجريد هو التعميم.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية يمكن تحديد أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها حول موضع إشكالية التواصل في الوسط الجامعي: دراسة سيميولوجية لعلاقة الأستاذ/الطالب، فيما يلي:

6- تستند علاقة الأستاذ/الطالب في الوسط الجامعي على مجموعة من المحددات التفاعلية التي يسعى من خلالها الطرفين للتواصل فيما بينهما بغية تأدية وظيفته، فالأستاذ يقوم بوظيفته الإرسالية عبر تقديم مجموعة من المعلومات والأفكار والسلوكيات، في حين أن الطالب الذي يتلقى هذه الرسالة بمختلف علاماتها ودلالاتها اللغوية واللفظية وغير اللفظية يسعى لتفسيرها بما يتوافق وإدراكاته المختلفة، ليرد بدوره على هذه الرسالة بشكل لغوي وغير لغوي في عملية تغذية استرجاعية، هذه الأخيرة التي تعتبر عملية مهمة بين الطرفين، فكلما كان الفهم السيميولوجي التواصلي ايجابي وصحيح كلما كانت المخرجات ترقى لتحقيق تفاعل إيجابي، وبالتالي الحصول على مخرجات تخدم الوظيفة التعليمية، لتحقيق أداء متميز ذو كفاءة عالية.

7- إن المعضلة التواصلية في الأوساط الجامعية–الممثلة في هذه الدراسة في علاقة الأستاذ/الطالب–، هي إشكالية فهم مزدوج بين طرفي الاتصال، فهم إيجابي وسلبي في الوقت ذاته بين الطرفين، فكلما استطاع المرسل تبليغ مقصده بصورة صحيحة، في مقابل تفسير هذه الرسالة من قبل المتلقي بشكل يتواءم ومقاصد المرسل، كلما حققت هذه العملية التواصلية مقاصدها، وتفادى الطرفين الدخول في هذه المعضلة.

وفي الأخير ما يمكن الإشارة إليه هو أنه، يجب أن تكون العلاقة بين الأستاذ والطالب ودية لأقصى درجة، وتؤكد وترمي إلى التفاعل الايجابي الذي يساعد الطالب على تقبل الأستاذ والمادة والقدرة على الإبداع والتفوق، حيث تعتمد هذه العلاقة النموذجية على الأخذ والعطاء والاحترام المتبادل، والفهم والتوظيف الجيد لمختلف الأفعال والسلوكيات والعلامات والدلائل من الطرفين للوصول إلى هذا التفاعل والاتصال الايجابي الذي يخدم الوظيفة التعليمية.

أما عن أهم **التوصيات** التي يمكن تقديمها في إطار هذه الدراسة هي كالتالي:

– إلى الجهات المعنية بصنع القرار في الوسط الجامعي سواء تعلق الأمر بالوزارات المعنية أو برؤساء الجامعات ومختلف التنسيقيات والأجهزة التابعة للجامعة، العمل على تنظيم مجموعة من الدورات التكوينية يشرف

عليها خبراء في سيمولوجيا التواصل، في فترات مختلفة يكون هدفها الأساسي السعي لإمداد الأستاذ الجامعي بمختلف طرق التواصل الفعالة، والأدوات التي يمكن استعمالها لتحقيق تأثير إيجابي على الغير– الطالب

–يجب على المؤسسات الجامعية تبني مناهج تعليمية، تهدف لتحديد حدود وآليات التواصل بين الأستاذ والطالب، وهو ما يضمن معرفة كل طرف لمقاصد الطرف الآخر، مما يسهل العملية التواصلية والتعليمية، ليؤدي ذلك بدوره لتحسين المخرجات التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بنكراد، سعيد. (2015). السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. الجزائر: منشورات الاختلاف.
2. بونوة، علي. (2016). "العلاقات الإنسانية وأثرها على الرضا الوظيفي: دراسة حالة لعمال صندوق الضمان الاجتماعي–وكالة الجلفة–". أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر–بسكرة–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية.
3. جاب الله، أحمد. (28–29نوفمبر2006)."الصورة في سيميولوجيا التواصل" .الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
4. حمداوي، جميل. (2015). الاتجاهات السيميوطيقية: (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، ط.1.المغرب: مكتبة المثقف، 2015.
5. زغينه، علي. (15–16 أفريل 2002) "المنهج السيميائي: اتجاهاته وخصائصه". الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
6. سلطاني، فضيلة. (2006). "صور الكتب ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ: التعليم الابتدائي نموذجاً". رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال. كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية.
7. سناني، عبد الناصر. (2012). "صعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي المبتدئ في سنوات الأولى من مسيرته المهنية: دراسة ميدانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة باجي مختار–عنابة–".رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، جامعة منتوري محمود قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا).
8. شعبان، سمير. (6 مارس 2011). "علاقة الأستاذ الجامعي بالطالب وأثرها في تعزيز الوسطية". أبحاث مؤتمر الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي. المملكة العربية السعودية: جامعة طيبة.
9. عبد الواحد، كريمة. (2014). "سيمولوجيا الاتصال في الخطاب الاشهاري البصري"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** .7
10. مهيبل، عمر. (2005). إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة. الطبعة الأولى. بيروت، الجزائر: منشورات الاختلاف، **المركز الثقافي العربي**، الدار العربية للعلوم.
11. هامل، مهدية. (2009)."اتصال الأزمة في المؤسسة الجزائرية: "دراسة حالات لوحدات من المؤسسات الصناعية والخدمية". أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري–قسنطينة–، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
12. الورداشي، محمد. (2017). "قراءة في كتاب السيميولوجيا والتواصل. ل إريك بويسنس، ت: جواد بنيس"، الحوار المتمدن، العدد 5732، 2017، تم تصفح الموقع يوم 2019/4/01، على الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=582930&r=0